الفصل الخامس

تجارة الحبوب

كانت الحبوب من أهم السلع التجارية بين بلدان شرقي المتوسط والمدن الأوروبية المستقلة City states ولا سيما خلال القرن الرابع عشر والنصف الأول من القرن الخامس عشر. ويذهب أحد المؤرخين القدامى الذي أرَّخ للفترة الممتدة من 1112م إلى 1354، إلى أن الحاجة إلى الحبوب كانت وراء الحملة الصليبية على آيدين سنة 1344[1]. وقد لعب التجار الجنويون دوراً كبيراً في تجارة الحبوب. ويقول البروفسور بالار أن الجنويين ركزوا على تصدير الحبوب بكميات كبيرة، بحيث فاقوا الجمهوريات الأخرى في هذا الميدان ونقصد الجمهوريات الإيطالية في العصر الوسيط[2]. وقد سيطر الجنويون على أجزاء من بلغاريا والمناطق المطلة على البحر الأسود مما مكّنهم من إمداد القسطنطينية بالحبوب[3]، وكانوا من جملة أولئك التجار

الذين حلّوا محل البيزنطيين في تجارة الحبوب التي كانت تشحن من موانئ مسمبريا وأنخيالوس على البحر الأسود إلى الحبوب من فارنا، حيث كان التجار الجنويون ناشطون بصورة خاصة[4]. ولم تكن جنوى المصدر الرئيسي لتموين القسطنطينة بالحبوب فحسب وإنما كانت أحياناً تضطر لتموين مستعمراتها ومنها بيرا Pera التي عانت من حين لأخر من نقص في الحبوب كما حصل في مطلع القرن الخامس عشر ونجم عنه استغلال البعض لحاجة الناس لجني أرباح فاحشة[5].

قبل أن نعرض لتجارة الحبوب بين الجنويين والأتراك لا بد لنا من تحديد أصناف الحبوب المتعامل بها. والجدير بالذكر أن المصادر اللاتينية تشير إلى أن الحبوب بعدة تعابير تبدو للوهلة الأولى مترادفة[6]. وهناك نسختان لمخطوطة بقلم جان جاكوبو كارولدو يرد في الأولى لفظ biave والثانية frumenti[7] وفي وثيقة أخرى نجد اللفظ bladorum. وقد ترجم جي. تي دنيس الكلمة الأخيرة بـ«حنطة»، على حين ترجم كلمة frumentum بـ «حبوب»[8] ولكن يبدو لنا أن كلمة حنطة يجب استبدالها بكلمة حبوب على الأرجح. ونحن نستند في هذا القول إلى عبارة وردت في اتفاقية مبرمة سنة 1331 بين البندقية ومنتشا، يستشف منها أن المقصود بكلمة bladorum هو البقول بوجه عام وتحديداً الحبوب والحنطة والذرة[9]. وهناك وثيقة أخرى تدعم هذا القول وهذه الوثيقة يعود عهدها إلى سنة

1278[10]. ويستشف من هذه الوثيقة أن لفظ bladum يمكن أن يعني الشعير أو الذرة أو البقول عموماً. وهناك أمثلة[11][12][13] أخرى موثقة وجميعها يدل على أن المقصود بكلمة «blodum» هو البقول أو الحبوب، على حين نلاحظ أن دلالة كلمة frumentum تشير إلى الحنطة wheat.

ومن الكلمات الأخرى الشائعة التي ترد في هذا السياق كلمة granum بمعنى حنطة، حسب ترجمة إيفانز[14]، ويبدو أنها كانت مرادفة لكلمة Frumentum. ومن ناحية أخرى يذكر بغولوتي في بحثه[15] أن المادة المسماة blado كانت تباع في ثيولوغوس ويتحدث المصدر في الوقت نفسه عن تكلفة التصدير الـgrano من المنطقة المذكورة. وهذا يدل على أن bladum وgrano مادتين أو سلعتين مختلفتين.

ومامن شك أن الكلمتين اللاتينيتين ordeum وfrumentum كانتا تشيران إلى مادتين مختلفتين، بدليل أن عبارة frumento et ordeo ترد في سياق شكوى تقدم بها جيوفاني باروتشيو الذي انتهبت سفينته خلال رحلتها إلى نغروبنتي وجاء في الوثيقة أن السفينة كانت محملّة بـ frumento و ordeo. ونجد العبارة نفسها مكررة في نص شكوى تقدم بها جيوفاني دي بفانو[16]. والجدير بالذكر أن الرسم الجمركي على «موديو» الحنطة (frumentum?) بلغ 2 أسبر و1 أسبر على «موديو» الشعير (ordeum) وموديو هو اسم لوحدة مكاييل مستخدمة آنذاك. وهذه الرسوم موثقة في

المعاهدات المبرمة بين البندقية ومنتشا في السنين التالية: 1331 و1337 و1375 و1403 وأخيراً 1407م[17].

وعلى الرغم من صعوبة تحديد أنواع الحبوب المشار إليها في المخطوطات والوثائق فقد ثبت لدينا أن الكلمات اللاتينية Granum , Ordeum , Bladum تعني أشياء مختلفة، كما يُستشف من المعاهدة المبرمة سنة 1387 بين مراد الأول والجنويين[18]، وكذلك من وثيقة أخرى تتعلق بشكوى تقدم بها أنطونيو سكويا ضد المسؤولين عن تحصيل الرسوم الجمركية المتعلقة بصادرات الحبوب، حيث نلاحظ أن الرسوم المستوفاة كانت تختلف من مادة إلى أخرى[19].

ويبدو أن التعبيرين frumentum و granum مترادفان حسب قراءتنا للمصادر اللاتينية وكلا التعبيرين يعني حنطة، على حين تشير كلمة bladum إلى «الحبوب» بوجه عام. أما كلمة semen التي ترد أحياناً فلم نستطع تحديد صنف أو نوعية الحبوب التي تشير إليه هذه الكلمة[20]. ولعل شيوع استخدام كلمتي «حنطة» frumentum و«حبوب» granum في المصادر اللاتينية، يدل على أن الحنطة كانت بصورة خاصة تُصدر من غربي الأناضول بالإضافة إلى الشعير (ordeum)، ويخبرنا عاشق باشازده أن عساكر بايزيد عمدت سنة 5/ 1394 إلى شراء الحنطة والشعير من قونيه[21]، ويؤكد ذلك المؤرخ غريغوراس[22].

ويبدو أن الحنطة كانت مطلوبة أكثر من غيرها من أنواع

الحبوب[23]، بدليل أن السلطان محمد الثاني أصدر في بداية حكمه أمراً يقضي بإجبار الفلاحين النصارى في القرى المحيطة بالقسطنطينية على زراعة مد (mudd) من القمح ونصف مد من الشعير ومثله من الشوفان[24]، مما يدل على أن هذه الحبوب وخاصة الحنطة كانت من المزروعات الشائعة. وثمة وثيقة فنيسية (نسبة إلى فينيسيا، أي البندقية) يعود تاريخها إلى سنة 1395م تؤكد على أن الحنطة frumentum كانت من المنتجات الرئيسية في غربي الأناضول، ويُستشف من هذه الوثيقة أن سينات (مجلس شيوخ) البندقية كان في تلك الفترة قلقاً بشأن الرسوم التجارية غير العادلة التي كانت السلطة المحلية في فوقيه (Phokae) تفرضها على التجار البنادقة[25].

ولا نستبعد أن تكون آيدين من المناطق التي انتشرت فيها زراعة الحنطة. ونجد في الاتفاقيات المعقودة بين البندقية ومنتشا خلال القرن الرابع عشر بنوداً تتعلق بتجارة القمح والشعير بين الطرفين. على حين لا يرد ذكر الحبوب في اتفاقية 1337 بين آيدين والبندقية، لكننا نجد في اتفاقية لاحقة أبرمت سنة 1353، بنداً يحدد الضريبة المفروضة على الحنطة[26] وبعض أصناف البقول «والمواد الغذائية» victualia. وهنا يجب التنويه إلى أن كلمة Victualia وردت في اتفاقية 1387 بين مراد الأول والجنويين بمعنى حبوب، والعبارة اللاتينية في النص لا تدع مجالاً للشك في ذلك[27].

من الواضح أن المناطق الواقعة في غربي الأناضول كانت مصدراً هاماً للحبوب للجنويين وللمدن الأوروبية المستقلة city states. والجدير بالذكر في هذا السياق أن السلطات الجنوية أرسلت ممثلين عنها إلى الأناضول التركي سنة 5 ـ 1374 لشراء كميات من الحبوب بقيمة 4000 مثقال من الفضة وتعاقدت لهذا الغرض مع لانزوروتو كتانيو. كما فوَّضت ليوناردو تارتارو شراء شعير وحبوب من الأقطار التركية[28]. من المؤكد أن الجنويين كانوا سنة 1387 يشترون الحنطة والشعير والجاروس من العثمانيين[29]. وعليه يمكننا الافتراض أن الحبوب كانت من السلع الهامة في تجارة جنوى مع الإمارات التركية مثلها في ذلك مثل البندقية التي سبق أن أشرنا إلى الاتفاقيات التجارية التي أبرمتها مع أميري منتشا وآيدين.

لا شك أن الحنطة والحبوب خلال القرن الرابع عشر كانت تباع في ثيولوغوس وكانت أيضاً تُصدر من هناك[30]. إذ أنه من المعروف أن التجار الجنويين كانوا يصدرون الحبوب من هذه الناحية ومن فوتشا، وهي مدينة ساحلية في غربي الأناضول[31]. وتبين الوثائق أن الحنطة من فوقيه وثيوغولوس كانت تصدر إلى جنوى خلال السنوات ـ 1381و 1382، 1384 و1391 و1393[32]. ومن هناك كان يعاد تصديرها إلى بعض الأماكن في شرقي المتوسط. ففي سنة 1381 شحن ستفانو وكارولو كتانيو 1800 مداً من الحنطة من فوتشا إلى مرفأ فماغستا

في قبرص، بناءً على تعليمات رفائيل دي كاسترو. وجرى تسليم الشحنة إلى برسفالي تشيبو الحاكم المحلي[33].

كانت الحبوب تصدر أحياناً من الأقاليم المتاخمة للبحر الأسود ففي سنة 1389[34] أرسل حاكم بيراتوربرتو مالوتشيللو في مهمة لشراء 2000 طناً من الحبوب والتوجه بها إلى جنوى عن طريق تراقيا (Thrace) وتحديداً مرفأ بانيدوس (بربروس حالياً)[35].

وكانت طرسوس أيضاً ولسنين عديدة سوقاً لشراء الحبوب من قبل التجار الجنويين ففي سنة 1300 رحل أنطونيو (ابن موسو) إلى طرسوس وأمبتا لشراء حنطة والعودة بها إلى قبرص[36]. ويذكر المصدر أن أنطونيو حمل معه لهذا الغرض مبلغ مائة بيسانت فضي. ومن المراكز الأخرى لبيع وتصدير الحنطة والشعير مدينة أنطاليا الساحلية وخاصة في النصف الأول من القرن الرابع عشر[37]، وليس مستبعداً أن يكون التجار الجنويين من جملة التجار الذين مارسوا نشاطهم في هذه المنطقة.

أضف إلى ما تقدم أن الجنويين في خيوس كانوا أيضاً يشترون الحبوب من الأتراك. ومن الشواهد على ذلك وثيقة (1414م) جاء فيها أن «سباهي بايزيد» الذي يبدو أنه كان رجلاً ذا شأن، يقر بأنه تسلم ثمن كافة السلع والحبوب التي باعها إلى المدعو دمينكو جستنيانو. والوثيقة المذكورة صادرة في خيوس

وتحمل تواقيع أربعة شهود ـ هم: مخائيل فريوتي (يوناني) وبيرم بك عز الدين، إلياس (تركيان من أزمير) بالإضافة إلى المترجم الذي قام بالترجمة من التركية إلى اليونانية بناءاً على طلب سباهي بايزيد[38]. ويستشف من الوثيقة أن دمنيكو كانت تربطه بـ سباهي بايزيد علاقة تجارية مستمرة بدليل أن الوثيقة المذكورة تدل على وجود حسابات سابقة بين الطرفين.

وقد ورد في المصادر[39] التي تعود لتلك الفترة أن حاكم آيدين جنيد بك كان يبيع الحبوب إلى خيوس. والواقعة التالية تؤكد ذلك: في عام 1414 أجرى بودست خيوس تحقيقاً حول إعفاء أحد مواطني خيوس اليهود من استحقاقات ضريبية باعتبار أنه أقدم على شراء كمية من الحبوب من جنيد بك، وتم توزيع هذه الحبوب من قبل المسؤولين في الجزيرة.

لم تقتصر تجارة الحبوب على الجنويين بل كان تجار البندقية وغيرهم يتعاطون أيضاً بتجارة الحبوب. وتبين المصادر أن البنادقة كانوا خلال الفترة 1270 ـ 1280 يتجرون بالحبوب. ومن أخبار تلك الفترة أن شحنة من القمح والنبيذ تعود للتاجر البندقي جيوفاني بمبو أبحرت من نفروبنتي متجهة نحو «مغري» على الساحل التركي المقابل لجزيرة رودس، حيث هوجمت وانتهبت حمولتها[40]. وفي عام 1278 أفرغت سفينة يملكها نيكولا دنتي وفيلبيوبونو حمولتها من الحبوب في الأراضي البيزنطية، ريثما يتم تجهيز السفينة لنقل الحبوب إلى البندقية.

وكانت السفينة المذكورة قادمة من شبه جزيرة القرم. لكن السلطات البيزنطية احتجزت السفينة وحمولتها. وفي نهاية المطاف تمكن أصحاب السفينة من الحصول على ترخيص من الإمبراطور يسمح لهم ببيع البضاعة في الأراضي البيزنطية[41].

والواقع أن البنادقة كانوا أيضاً يشترون ويصدرون الحنطة والشعير من إمارتي آيدين ومنتشا[42]. وفي سنة 1376 نشب نزاع بين الجنويين والبنادقة بعد استيلاء البنادقة على تنيدوس، وتعرضت السفن التابعة للبندقية للهجوم فيما كانت متجهة من كريت إلى ثيولوغوس لنقل الحبوب من ذلك الموضع[43]، ومن المؤكد أن البنادقة كانوا يتجرون بالحبوب مع العثمانيين منذ سنة 1333م على الأقل، حين قرر المجلس الحاكم في البندقية (سينيوريا) السلطة المحلية في كريت إبرام اتفاقية مع أورخان لاستيراد الخيول والحبوب[44] بالإضافة إلى المناطق الواقعة في غربي الأناضول، كان العثمانيون يسيطرون على مناطق أخرى غنية بالحبوب. ويذكر أحد المصادر[45] أن المدعو أنطونيو دو نغروبنتي اشترى سنة 1437 في صمسون 26 قنطاراً من الحبوب بقيمة 116,3 هايبربيرُن.

ويبدو أن التجار البنادقة كانوا يشترون الحبوب من الإمارات التركية ويبيعون بعضه في أسواق القسطنطينية، بدليل أنهم كانوا سنة 1342 يشكون من محاولات البيزنطيين فرض ضريبة على الحبوب المستوردة من فوقيه ومناطق أخرى انتزعها

الأتراك من البيزنطيين[46] وقد بقي البنادقة يثيرون هذه القضية لبضعة سنوات[47].

ومن القرى الأخرى التي اعتمدت على الإمارات التركية كمصدر للحبوب، الاسبتارية (حكام رودس) وكذلك دويلة راغوسي. (والجدير بالذكر أن البابا كليمانت السابع سمح للإسبتارية سنة 1379 باستيراد الحبوب ومواد غذائية أخرى من الأتراك إذا دعت الظروف)[48]. وكان التجار «الراغوسيون» ناشطين في تجارة الحبوب بعيد منتصف القرن الخامس عشر. وهناك وثيقة تفيد أن تاجراً من راغوسي كان بصدد شراء كمية من الحبوب من أنطالية ونقلها إلى الإسكندرية[49]. كان هذا سنة 1451 وفي سنة 1453 تذكر الوثيقة الواقعة التالية وخلاصتها أن والي الإسكندرية أجبر تاجراً من راغوسي على قبول 500 دوكة كي يشتري بهذا المبلغ كمية من الحبوب من قبرص أو أنطاليا وشحنها إلى الإسكندرية، وعندما لم يتحقق للوالي ما أراد، أرغم - أي الوالي - تاجراً آخر (من راغوس ايضاً) على دفع نصف ثمن مائة إردب من القمح كتعويض له عما حصل[50]، ثم إن البيزنطيين كانوا فيما مضى يستوردون الحبوب من الأناضول التركي[51].

لم تكن الأسواق التركية قادرة على تلبية حاجات البلدان المجاورة. ويبدو أن الجنويين كانوا أحياناً يمدون قبرص بالحبوب لا سيما عندما كانت فماغستا غير قادرة على سد

النقص سواء عن طريق الأسواق المحلية أو عن طريق الاستيراد من الإمارات التركية، كانت الحبوب تشحن من صقلية إلى قبرص خلال السنوات 1383، 1386، 1388، 1390، 1391، 1392، 1393، 1394، 1397م[52]. والواقع أن كريت كانت تنتج ما يكفيها من الحبوب بحيث لم تضطر إلى اللجوء إلى الغرب[53]. وفي مطلع القرن الخامس عشر لجأ تجار خيوس إلى أبوليا لاستيراد الحبوب نظراً لسوء المواسم في رومانيا. وفي عام 1404 اضطروا إلى الذهاب إلى كتالونيا لتأمين حاجتهم من الحبوب[54].

لا شك أن الأناضول التركي كان مصدراً هاماً للحبوب، إلا أنه كان هناك مصدران آخران أكثر أهمية هما، تراقيا والمناطق المتاخمة للبحر الأسود. وقد وقع أحد الباحثين على كتاب موجه من تاجر يدعى فانينو فتشيني، إلى التاجر بنيول زوتشيللو المقيم في البندقية، يذكر فيه أسعار الحبوب من كريت وبلاط ثم يمضى قائلاً أن وضع السوق المحلي بالنسبة للحبوب وسلع أخرى قد أخذ يتحسن نتيجة للصلح الذي عقد في «تانا»[55]. وفي عام 1384 أمدت فوتشا وثيولوغوس، جمهورية جنوى بـ 3710 «مين*» من الحبوب على حين بلغت كميات الحبوب المستوردة في نفس السنة 31919 مين من رومانيا

* إمارة صغيرة في البلقان في العصر الوسيط حاضرتها مدينة راغوس، وهو الاسم القديم لمدينة دبرفينك في كرواتيا ـ المعرّب.

و31344 مين من جافا. وهذه الأرقام مجتمعة تساوي 77 بالمئة من مجمل حجم الحبوب المستوردة في تلك السنة[56]. وتبعاً لتقديرات البرفسور بالار فإن حجم الحبوب التي استوردتها جنوى من فوقيه سنة 1391 لم تشكّل سوى 0.5 بالمئة من مجمل وارداتها من الحبوب في تلك السنة. لكن هذه النسبة ارتفعت إلى 9 بالمئة في السنة التالية أي 93/ 1392[57]. ويبدو أن الجنويين لم يستوردوا سنة 1390 أية حبوب من هذا المصدر. وهذا التباين الكبير في الكميات المستوردة يرجع في رأينا إلى النشاط العسكري للعثمانيين في تلك الحقبة وربما أيضاً لانعدام الاستقرار وعشوائية المواسم الزراعية.

لا شك أن أهمية الأناضول التركي كمصدر للحبوب كانت تزيد أو تنقص لاعتبارات سياسية وحربية، وبطبيعة الحال كان الطلب على الحبوب يزيد في أوقات القحط. ففي سنة 1269حصلت مجاعة في إيطاليا دفعت التجار البنادقة والجنويين إلى استيراد المزيد من الحبوب من الإمارات التركية[58]. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية أدت الاضطرابات التي اندلعت في منطقة القرم سنة 1343م إلى تضاؤل أهمية هذا الإقليم كمصدر للحبوب[59] وخاصة بعد أن منع خان التتار (تتار القرم) تصدير الحبوب من الأراضي الخاضعة له، وهذا جعل الإمارات التركية تحظى بأهمية أكبر من ذي قبل كمصدر للحبوب. وحين اندلعت الحرب بين جافا وتتار سولغات سنة 1386 اضطرت المستعمرة

إلى استيراد احتياجاتها من الحبوب من الإمارات التركية وقبرص اللتين كانتا آنذاك المصدرين الوحيدين للحبوب[60].

وقد أثرت الأوضاع والظروف السياسية المحلية على تجارة الحبوب في المناطق التركية. ففي سنة 1344م أوقفت الإمارات التركية تعاملها مع التجار الغربيين نتيجة لتزايد القوة العسكرية لإمارة آيدين بدءاً من سنة 1341 مما أدى إلى تدهور العلاقات بين هذه الإمارة والدول الغربية التي عمدت إلى شن حرب صليبية كان نتائجها احتلال آزمير في أكتوبر/ تشرين أول من سنة 1344، وهناك رسالة خطية مبعوثة من كنديا بتاريخ 5 أكتوبر 1344 يستشف منها أن السفر من وإلى الأقطار التركية قد توقف تماماً[61]. بيد أن العلاقات التجارية لم تنقطع بالكامل بين الطرفين. ففي ربيع السنة التالية تخبرنا المصادر[62] أن التجار البندقة عادوا إلى ممارسة نشاطهم التجاري في غرب الأناضول. لكن الأحوال لم تستقر إلاَ بعد إبرام اتفاقية سنة 1353 بين البندقية وآيدين.

أدى توسع العثمانيين واستفحال خطرهم سياسياً وعسكرياً خلال السنوات 1390 ـ 1400 إلى جعل الأناضول غير مضمون كمصدر لشراء الحبوب. وبالتالي لم يعد بوسع الجنويين الاعتماد على أسواق الحبوب في المشرق لتأمين حاجاتهم، وقد بقي الوضع على هذه الحال حتى سنة 1402 حين بدأت الحبوب تشحن ثانية من خيوس إلى الأسواق الجنوية كما كان الحال في السابق.

يمكن القول أن تجارة الحبوب شهدت تراجعاً خلال السنوات اللاحقة لتنشط من جديد حوالي سنة 1406. لكن الجنويين كانوا في تلك الفترة قد أخذوا يتطلعون صوب الغرب بحثاً عن مصادر بديلة بعد أن أصبح التواصل التجاري مع غربي الأناضول والمناطق المطلة على البحر الأسود أمراً متعذراً نتيجة للظروف السياسية المستجدة[63]. ويقول البروفيسور بالار في هذه الشأن أن تجارة الحبوب في المشرق في نهاية القرن الرابع عشر لم تعد منظمة[64].

ويبدو أن العثمانيين عملوا على التحكم بتجارة الحبوب لا سيما بعد أن بسطوا سيطرتهم على أرض جديدة بحيث أصبحوا قوة اقتصادية، وقد استغلوا قوتهم هذه في تعاملهم مع الدول الغربية. ومن المؤكد أن بايزيد كان يتحكم بتصدير الحبوب من تلك المناطق التي كانت خاضعة له. وهناك دلائل تشير بشكل غير مباشر إلى أن نقل أو تصدير الحبوب من بعض الأماكن كان يخضع لقيود فرضها العثمانيون على التجار[65][66].

وفي سنة 1390 منع بايزيد تصدير الحبوب بعد أن أخضع إمارتي آيدين ومنتشا كما أنه حظر تصدير الحبوب من مقدونية[67]. وقد ورد في المصادر أن أمير آيدين (أحد أبناء بايزيد) أرسل سنة 1400 سفراء إلى كريت لطمأنة البنادقة على حسن نواياه[68]. ويزعم البروفيسور ثيريه أن الأمير المذكور هو سليمان ابن بايزيد[69]، على حين يرجح بروفيسور زكريادو أن

يكون أرطغرل[70]. ومهما يكن من أمر فقد كانت التعليمات إلى السفراء تقضي بأن يؤكدوا للبنادقة بأنهم يستطيعون ممارسة تجارتهم في آيدين باستثناء التجارة بالسلع الثلاث التالية: الحبوب والأخشاب والخيول. وقد طلب الأمير مقابل ذلك دعم جمهورية البندقية له في صراعه مع أخوته على وراثة العرش. وكان رد البنادقة على عرض الأمير أن أوعزت إلى سلطاتها في كريت بإرسال سفير إلى الأمير طالباً إلغاء القيود على حرية التجارة بالخيل والحبوب مقابل تعهد البندقية بمنح الأمير حق اللجوء إلى أراضيها في حال اضطر إلى ذلك في المستقبل[71].

والجدير بالذكر في هذا السياق أن خان التتار كان سنة 1343 قد عمد إلى حظر تصدير الحبوب من أراضيه إبان صراعه مع جمهورية البندقية[72]. وقد أدى هذا الحظر إلى منع التجار الغربيين من استخدام الموانئ على البحر الأسود والخاضعة لسيطرة الخان وقد رد البنادقة على ذلك بمنع تجارهم من دخول الأراضي التي يحكمها الخان. وقد أدى الحظر الذي فرضه الخان إلى تصدير الحبوب إلى نقص عانت منه أسواق القسطنطينية. وقد بقيت الحالة كذلك لمدة سنتين لم تشارك خلالها جنوى في مقاطعة البنادقة لدولة التتار. لكن جمهورية البندقية سرعان ما سلّمت بالأمر الواقع ورفعت الحظر المفروض على التجارة مع التتار ومن ثم أبرمت اتفاقية مع خان التتار لإعادة الأمور إلى نصابها[73].

وقد يتساءل الباحث فيما إذا كانت إمارة منتشا أو آيدين تتبع سياسة مماثلة لسياسة العثمانيين في مجال تجارة الحبوب. والملفت للنظر أن الضريبة التي كانت إمارة منتشا تفرضها على تجارة الحبوب بقيت ثابتة خلال القرن الرابع عشر بالرغم من إقبال الدول الغربية في فترة معينة على استيراد الحبوب من غربي الأناضول والتقلبات التي شهدها السوق، ناهيك عن التضخم المالي الحاصل. والجدير بالذكر أن قيمة الضريبة لم تتغير خلال المدة الفاصلة بين معاهدتي 1331و 1407م. ويمكننا أن نعتبر ذلك دليلاً على عدم اتباع منتشا لسياسة اقتصادية حازمة مع البندقية، بخلاف السياسة التي اتبعتها آيدين في تعاملها مع البندقية وجنوى. ومن المؤكد أن التبادل التجاري في المنطقة توقف إبان الحملة الصليبية على أيدين سنة 1344[74]. وثمة وثائق تشير إلى أن أتراك أيدين قاموا بنقض الاتفاقيات المعمول بها آنذاك نتيجة للعدوان الصليبي على مدينة أزمير[75] على الأرجح، نقول على الأرجح، لأنه ليس في مصلحة القوى الغربية أن تستغني عن هذا المصدر من مصادر الحبوب.

نستطيع القول أن تأرجح أسعار الحبوب في الديار التركية يرجع إلى اعتبارات سياسية محلية وإقليمية. مثال ذلك الإجراءات المعادية التي اتخذها خان التتار سنة 1343 والتي نجم عنها نقص مفاجئ في الحبوب مما دفع البنادقة لاستيراد المزيد من الحبوب من الأناضول وأدى بالتالي إلى ارتفاع أسعارها.

وبعد معاهدة صلح «تانا» التي أبرمت سنة 1347 استعادت تجارة الحبوب نشاطها في المناطق المتاخمة للبحر الأسود حيث تدنى سعر مد القمح من 8 أو 9 هايبربيرُن إلى 5 أو 6 هايبربيرُن[76]. أما في كريت والقسطنطينية فقد كانت أسعار الحبوب مرتفعة خلال الفترة 1343 ـ 1347، ثم انخفضت لترتفع ثانية في التسعينات من القرن الرابع عشر. ويبدو أن البروفيسور زكريادو كان محقاً في رد ذلك إلى الأوضاع السياسية السائدة في المناطق المنتجة للحبوب في غربي الأناضول[77]. ففي سنة 1386 توقفت إمدادات القمح القادمة من جافا إلى جنوى نتيجة للصراع الدائر آنئذ مع التتار (تتار سولغات)، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الحبوب في صقلية بنسبة 50٪[78].

لا شك أيضاً بأن العمليات العسكرية للأتراك قد أثرت تأثيراً مباشراً في أسعار الحبوب. فعلى سبيل المثال كانت الأسعار مرتفعة في بيرا خلال التسعينات من القرن الرابع عشر نتيجة للحصار الدائم الذي تعرضت له القسطنطينية منذ سنة 1391 إبان حكم بايزيد[79]. ومن وجهة أخرى كان الخوف من الهجمات التركية على الثغور من العوامل التي سببت نقصاً في المواد الغذائية في بيرا، نتيجة لانعدام الأمن وتبعات ذلك على النشاط التجاري والزراعي وجني المحاصيل في حينها[80]. ويعزو دوكاس ارتفاع أسعار الحبوب في القسطنطينية في الفترة 1399 ـ 1400 إلى الحصار الذي ضربه الأتراك حول المدينة، بيد أن

أسعار الحبوب أخذت بالهبوط بدءاً من سنة 1402 حيث تدنت إلى 7 أو 8 هايبربيرُن[81] (8 هايبربيرُن في بيرا)[82].

كانت الحبوب في غربي الأناضول تخضع لضريبة متنوعة أهمها الرسوم الجمركية، حيث كانت الحبوب المصدرة من آيدين في العشرينات من القرن الرابع عشر تخضع لضريبة مقدارها 4٪، على حين بلغ مقدار الضريبة في إنطاليا 6 أسبر للمد (مد القمح)[83]. وهناك مؤشرات تجعلنا نرجح أن رسوم التصدير التي كان يدفعها التجار البنادقة بلغت 6٪[84]. أما في منتشا في الفترة الممتدة من 1331 إلى1407 فقد كان التجار البنادقة يدفعون ما مقداره 2 أسبر للمد الواحد من القمح، 1 أسبر للشعير والبقول[85]، كان العثمانيون أيضاً يفرضون رسوماً خاصة على الحبوب. وقد نصت المعاهدة المعقودة سنة 1387 بين مراد الأول وجمهورية البندقية، على أن يدفع الجنويون رسوماً مساوية لتلك التي كان العرب (أو المسلمون عموماً) واليونانيون والبنادقة وغيرهم يؤدونها[86]. وليس مستبعداً أن يبلغ رسم التصدير الخاص بالقمح الذي كان يدفعه الجنويون خلال حكم مراد الأول، 2/ 1 هايبربيرُن للمد. والجدير بالذكر في هذا السياق أن المجلس الحاكم في البندقية (مجلس الشيوخ) أوعز إلى سفيره لدى السلطان مراد ـ مارينو مالبترو ـ بإقناع السلطان بإعفاء التجار البنادقة من رسوم التصدير المفروضة على شحنات الحبوب المنطلقة من الموانئ التركية، وفي حال عدم موافقة

مراد، كانت تعليمات السفير تفضي بأن يقبل بوجوب دفع رسم تصدير لا يتجاوز 1/ 2 هايبربيرُن للمد (مد القمح)[87] والواقع أن مراد رفض مبدأ الإعفاء التام.

وفي سنة 1390، قضى السلطان مراد نحبه، وهذا ما دفع سلطات البندقية إلى إرسال سفيرها لتقديم تعازيه إلى الأتراك وفي الوقت نفسه الطلب من السلطان الجديد بايزيد بإعفاء التجار البنادقة من ضريبة الحبوب، أو القبول بضريبة لا تتجاوز 1 هايبربيرُن وأن يؤكد للعاهل العثماني أن الحبوب هي حصراً لاستهلاك جمهورية البندقية والأراضي التابعة لها[88]. وباستيلاء بايزيد على منتشا وآيدين وكلتاهما مصدراً هاماً للحبوب، زاد الطلب على الحبوب لاسيما بعد أن منع بايزيد تصديرها من هاتين المنطقتين[89]. وتشير المصادر إلى أن سليمان فرض رسوم على صادرات الحبوب من أراضيه بلغت 1هايبربيرُن على كل موتزو (mozo) و«موتزو» اسم وحدة من وحدات المكاييل[90].

وخلال حكم محمد الثاني نلاحظ أن الضريبة المفروضة على الحبوب المستوردة بلغت 4٪ «حسبما هو متعارف عليه في أدرنة»[91]، ولعل هذه العبارة تشير إلى ما كان معمول في أدرنه عاصمة الإمبراطورية العثمانية قبل سقوط القسطنطينية بيد محمد الثاني.

وفي سنة 1476 (بعد شهر يناير/كانون الثاني تحديداً)

بلغت الضريبة على الحبوب المستوردة 4 بالمئة على المسلمين وسكان البلاد المفتوحة، و5 بالمئة على مواطني البلاد غير الخاضعة للجزية[92]. والملفت للنظر أن الضريبة على الصادرات في آيدين كانت 4 بالمئة في الفترة بين 1320و 1330 وهذه النسبة تساوي كما هو واضح الضريبة (من حيث النسبة) على الحبوب المستوردة قبيل سنة 1476 (بعد أن ضم العثمانيون آيدين إلى ممتلكاتهم).

ولو قارنا الرسوم المطبقة في أنطاليه بالرسوم المماثلة المطبقة في منتشا لوجدنا فرقاً لا يستهان به، إذ بلغت الضريبة في أنطاليه بين عام 1320 ـ 1330، 6 أسبر (0,5 هايبربيرُن) على كل مدّ[93]؛ أما في منتشا فقد بلغت 2 أسبر على كل مد وأسبر واحد على كل مد من الشعير والبقول، وبقيت كذلك خلال السنوات 1331 ـ 1407. أما في الأراضي العثمانية فقد تراوحت الرسوم الضريبية المماثلة من 5 ـ 10 أسبر خلال حكم مراد الأول وبلغت 1هايبربيرُن (10 أسبر تقريباً) خلال ولاية سليمان. وهذا يدل على فروقات كبيرة في الرسوم المستوفاة من كل من منتشا وانطالية من جهة والمناطق الخاضعة لحكم السلطان العثماني.

بالإضافة إلى الرسوم الجمركية على استيراد وتصدير الحبوب كانت هناك رسوم ونفقات أخرى مثل أجور الوساطة أو «السعي» (سمسرة) التي بلغت 4٪ على مبيعات الحبوب والحنطة[94][95] ومثل ذلك في انطاليه[96]. وكان يترتب على

التاجر (البائع أو المشتري) في كل من انطاليه وثيولوغوس دفع أجور تخزين وكذلك أجور النقل من المستودع[97] إلى المرفأ حيث كان الأمر يتطلب استئجار دواب لنقل الحنطة إلى رصيف الميناء[98].

لا شك أن الحبوب كانت مادة حيوية لبقاء الدول القائمة على المدن المستقلة ذات السيادة (city states) مثل جنوى أو البندقيه، ولذا كانت الحبوب عنصراً بالغ الأهمية في تجارة هذه الدول. نخلص إلى حقيقة مفادها أن الأناضول التركي كان مصدراً هاماً من مصادر الحبوب لتلك الدول، وخاصة عندما كانت الظروف السياسية غير مؤاتية لشراء الحبوب من مصادر أخرى[99].

مصادر وهوامش الفصل الخامس

1 G. Carducci and V. Fiorini (eds.), 'Marcha di Marco Battagli da Rimini (1212-1354)', in .RJS XVII3 ˜Citth di Castello. 1912). pp. 50-

2 Balard, Roman ie gétwise, vol. II, p. 750.

3 Balard, Roniwiie génoise, vol. 11, p. 756.

4 A. Laiou, 'The provisioning of Constantinople during winter 1306-1307', Byzantion 37 (1967), 92.

5 In the inquiry into their conduct, two ex-officlcials of Pera. Ettore de Flisco and Ottobono Giustiniano, were accused, among other things, of bringing grain from Chios to trade in Pera, 1402.v.30 = ASG, San Giorgio, Sala 34 59W1306, fo. lOlv. There were various other accusations concerning Ettore and Ottobono involving grain. Petro Natono complained of being forced by them to carry grain free of charge from Chios to Pera. ibid. and !402.v.26 = ibkL, fo. 97r. They also were charged with selling grain in Constantinople and of profiting. together with the Byzantine emperor and his factor Leondarius, in selling grain, 1402.v.26 = ibuL fo._97r; l402.v.27 = ibid.. fo. 97v, 1402.v.30 = ibid. fos. lOlv, 102r.

6 Charlton T. Lewis and Charles Short. A Latin Dictio,wrv (Oxford, 1907) define frwncntwn as corn, grain and
granwn as grain, seed,
small kernel; R. E. Latham, Dictionary of Medtei'al Larin fran, British Sources
(London. '1975), defines bladurn as cOrn, grain,
especially wheat; Evans in his edition ofPegolotti, Pralica, p. 414 defines biado as grain and granum as wheat, p. 420. J. F. Neinneyer, Mediae Latisitatis Lexicon Mi,ws (Leiden. 1976) defines bladwn as (a) bread-corn (wheat, rye, spelt), (b) wheat; frun,entwn as wheat; granum as (a) corn, (b) wheat.

7 J. Chrysostomides, 'Studies on the chronicle of Caroldo. with special reference to the history of Byzantium from 1370 to 1377', Orientalia Christiana Periodica 35(196971, 176-7.

8 !401.ix.lO = G. T. Dennis. 'Three reports from Crete on the situation in

Romania', Studi Vencziani 12(1970), 246, no. 1, clause 7.

9 1331.iv.l3 = Zachariadou, Trade and Crusade, doc. 1331M, clause 3, p. 187: 'duo per centinario, excepto comerclo Ct solutione bladi et leguminum, bobum. equorum et sclavorum. Et non dcbeant' solvere in omnibus terris dicti admirati comerchium vel dacja nisi una vice, etinm Si ipst portarent merces suas in pluribus terris. Et de frumento debeant solvere aspros duos pro modio et de ordeo et legumine asprum unum pro modio Ct de bove aspros duos. de equos aspros tres et de sclavo aspros decem pro quolibet predictorum.'

10 l278.iji. G. L. Tafel and G. M. Thomas, Urkundcn zur alteren Handels- und Stoatsgesclaichte der Republik Venedtk ,nit besonderer Beziehung auf Byzcmz und die Leva,,te. von, neunten bis Zion Ausgang des f flnfzehnten Jahrhunderts, Fontes Rerum Austriacarum. Diplomataria et Acts (Vienna, 1857), vols. I-III (vol. 111 = 1256-99): vol. III, no. 370, p. 244).

11 1277.iii.l9 = Tafel and Thomas. Urkunden. vol. 111. no. 368. p. 14.1; 1285.vi.l5 = ibid., no. 378. p. 332.

12 1345.i.24 = 1. Chrysostomides, 'Venetian commercial privileges under the Palaeologi', Siudi Vencziani 12 (l970),332, doe. 3.

13 l278.iii. = Tafcl and Thomas, Urkunden, vol. III, no. 370, pp. 243-4.

14 Pegolotti, Pratica, p. 420.

15 Pegolotti, Pratica, p. 56.

16 l278.iii. = Tafel and Thomas, (Jrkunden, vol. UT, no. 370: pp. 180, 233. See also ibid., p. 240.

17 1331.iv.13 = Zachariadou, Trade and Crusade, doe. 1331M, clause 3, p. 187; 1337.prc-iv.
ibid., doe. l337M, clause 20, p. 198; 1375.iv.22 = ibid, doe. 1375M, clause 20, p. 222; 1403.vii.24 = ibid., doc. 1403M, doc. l403M DVL, clause 20, p. 230; 1407.vi.2 = ibid., doe.
1407M. clause 20, p. 23b.

18 1387.vi.8 = ASG, Archivjo Segreto, Materic Politiche, 2729, no. 26: Fleet, 'Treaty', clause 5. p. 15.

19 1278.iii. Tafel and Thomas, Urku,,den. vol. 111. no. 370, p. 246. Mangatriarcha was the Greek official, Megatriesarcham, ibid..

20 1304.iii. = Belgrano, 'Documenti', no. 10. p. 109.

21 Asekpasazade, Altos,manische c'hronik,, pp. 64-5; Atikpatazade, Tevarih-i

al-i 'Osman. pp. 71-2.

22 Gregoras, Hi.ctoria, vol. II, p.687,1. 1.

23 This was certainly the case in north-eastern Anatolia in the area round Tokat where in c.1455 wheat formed 45 per cent and barley 20 per cent of total agricultural production in Cinife, while in Venk at the same date wheat formed 65.5 per cent and barley 30.7 per cent of total production. The figures for Ysld,z c.1455 were 63.5 per cent for wheat and 36.4 per cent for barley. See Hun !slamo˜lu-1nan, 'State and' Peasants in the Ottoman Empire: A Study of Peasant Economy in North-Central Anatolia during the Sixteeneth Century', in islamoglu-Inan. World-Economy. p. 142.

24 Post-1354.iv.18 or end of 1458 = Robert Anhegger and Haul Inalcsk, Kanunnarne-i Sultani her Muceb-i 'Orf-i 'Os,nani 11 Meh,ned ye II Bas'ezid devirlerine atE yasakflcrnw ye kcjrunnan,elcr. Turk Tarih Kurumu Yayinlartndan, eleventh series 5 (Ankara, 1956), no. 37, p. 51: NicorA Beldiceanu. Les actes des premiers sultans co,,scrvês dons des ,nanuscrits Turcs de do Bibliothèque Nationale a Paris I, Ecole Pratique des Hautes Etudes, Vie section (Paris-The Hague, 1960-64) vols. I-II vol. I, no. 38, pp. 119-20.

25 1345.i.24 Chrysostomides. 'Venetian commercial privileges'. doc. 3, p. 332.

26 1353.iv.7 = Zachariadou, Trade and &usade, doe. 1353A, clause 19, p. 214.

27 1387.vi.8 = ASG, Archivio Segreto, Materie Politiche, 2729, doe. 26; Fleet, 'Treaty', clause
5,p. 15.

28 Balard, Romanie gênotse, vol. II, pp. 752, 759, citing ASG, Manoscritti no. 104.

29 I 387.vi.8 = ASG, Arch jvio Segreto, Materie Politiche, 2729, no. 26; Fleet, 'Treaty', clauseS, p. 15.

30 Pegolotti, Pratica, pp. 55, 56.

31 I344.viij.9: Balard, Laiou and Otten-Froux, Documents, no. 46, pp. 27-8.

32 Balard, Rotnanie ,génoise, vol. II, p. 754.

33 I382.xi.7 = ASG, Antico Comune, 16 ˜ommunis ianuae Massaria), fo. 64r. One tnodio of Romania was equivalent to c.317 litres: E.A. Zachariadou,

'Prix et marchâs des céréales en Romanie (l343-1405)', Nuova Rivista Storica 61 (Milan, 1977), 301-2.

34 Balard, Ro,nanie gênoise, vol. ll, p. 761.

35 Balard, Rotnanie gênoise, vol. ll, p. 762. Two ships loaded grain at Pannidos and Phokaea.

36 1300.xii.2 Lamberto di Sambuceto in Valeria Polonia, Notai Genovesi in Oltre,,,are. 4thRogatta Cipro dci
Lamherto di Sarnbuceto (3 luglio 1300-3 Agosto 1301), CSPS 31 (Genoa.1982). no. 139, pp. 155-6.

37 Pegolotti, Prattca, p. 39.

38 1414.vii.16 = ASG, Notaio, Giovanni Balbi, Sc. 46, fllza 1, doe. 311. See appendix 5 below, doe. 12. 'Jhacsi' is probably, by analogy with the Latin Ihallabi for çelebi, a Latin rendering of a Turkish name beginning with cc, while 'cazaii', meaning a small settlement, shows that 'isich obasi' is a place name, of which the second word is probably ovasa (? Ece Ovasi. modem Eccabat, south of Gelibolu, opposite çanakkale).

39 1414.iii.18 = ASG, Notaio, Giovanni Balbi, Sc. 46, filza 1, doe. 288. See appendix 5 below, doe. 10.

40 1278.iii = Tafel and Thomas, Urkunden, vol. 111, no. 370, pp. 196-7.

41 1278.iii = Tafel and Thomas, Urkunden, vol. lll, no.370. p. 266.

42 1331.iv.13 = Zachariadou, Trade and Crusade, doe. 1331M, clause 3, p. 187; l337.pre-iv. =
ihid, doe. 1337M, clause 20, p. 198; 1353.iv.7 = ibid., doe. 1353A, clause 19. p. 214; 1375.iv.22 = ibid. doe. 1375M, clause 20, pp. 221-2; l403.vii.24 = ibid., doe. 1403M, doe. 1403M DVL, clause 20, p. 230; 1407.vi.2 = ibid., doe. l4O7M, clause 20, p. 236.

43 1376 = Chrysostomides. 'Caroldo'. 176-7.

44 1333.xi.16 : Thiriet, Rêgeshes, vol. I, doe. 38. pp. 30-1.

45 1437.xii.18 = Badoer, Libro, cal. 152. p. 306.

46 l342.iii.16 = Cbrysostomides, 'Venetian commercial privileges', no.2. pp. 330-1.

47 1345.i .241˜˜tomides. 'Venetian commercial privileges', no. 3. pp. 33 1-3.

48 1379.viii.6 = Litttrell, 'Intrigue', 35.

49 l451.i.l8 : Krekic, Dubrovnik, no. 1201, p. 368.

50 1453.i.S : Krekié. Dubro"nik, no. 1258, pp. 379-80.

51 Gregoras, Hi.ctoria, vol. II. pp. 686-7.

52 Balard, Romanie génoise, vol. II, p. 764.

53 Zachariadou. 'Prix˜. p. 292.

54 Balard, Ron zanie génoise, vol. 11, pp. 764-5, citing ASG, Notaio, Gregorio Panissano.

55 I347.v.16 = Zucchello, Lettere, no. 36. p. 73: 'maio credo else ora megliora merchato di formento e d'assai altrc case perocbb la pacie de la Tans è fatta, e inclte navi so' andate dentro'.

56 flalard, Ro,nanie génoise, vol. II, p. 760 and n. 121. citing ASG, Ant,co Comune, Magistroruin rationalium.

57 Balard, Romnanie génoisc, vol.11, p,762.

58 Martin da Canal, 'La cranique des Veniciens' in Archivio Storico Italiano 8 (Florence, 1845), 650. 654. According to 0. 1. Bratianu, 'La question de l'approvisionnement de Constantinople a l'epoque byzantine et ottomane˜, Byzantion 5 (1929-30), 96. citing da Canal. this is the first time that the Venetians and the Genoese imported into Italy from, among other places. Turcbia. But 650 has nothing about Turks and neither 650 nor 654 mention Genoese: Tatars. Alan, Giquis, Rous, Turs, Armins et Ores donerent In vitaiile as Veneciens a ccliii tens' (654).

59 I347.v.16 = Zucchello˜Lettere. no. 36, p.73.

60 Balard. Romanie génotse. vol. 11, p. 761. citing 1386.ix.4, AS Prato, Cartcggio Pisa da Genova, no. 508.

61 1344.x.5 = Zucclsello, Lettcre, no.9. p. 25.

62 1346.iii.17 = Zucchcllc, Lettere, no. 24, p. 54.

63 Balard, Romanie génoise, vol. II, p. 763.

64 Balard, Romanie gênoise, vol. II, p. 768.

65 1390.iii.2 = Musso. Navigazionc, no. 5, pp. 236-40: 'ipsis duobus locis comprehensis, ita quad semper libere dictus Lodisius a dictis Rods de dicto frumeuto supradicte quantitatis liberam habeat'.

66 See Kate Fleet, 'Ottoman grain exports from western Anatolia at the end of the fourteenth century', JESHO 40,3(1997), 283-93.

67 Dukas. Historia Byzantina, p. 47, ll. 11-13; Dukas, Historia Turcobyzantina,, p. 75.

68. 16-17; Dukas. Decline and Fall. p. 81; Chrysostomides, Mènumenha Peloponnestaca, dcc. 68,p. I38,n.2.

69 Freddy Thiriet, La Roananie vénitienne au Moyen Age U dêveloppement et l'exploitatton du domatne colonial vénitien (XII-XVsiêcles) (Paris. 1975), p. 364.

70 Thiriet, Regesies, voL II, p. 12.

71 E. A. Zachaniadou, 'Ertogrul Bey il sovrano di Teologo (Efeso)', ASLSP 79, u.s. 5 (Genoa, 1965) 158.

72 I400.iii.19 : Thiriet, Régestes, vol. II, doe. 988, pp. 12-13; Noiret, Documents, pp. 110-II; lorga. Notices et Extrauts, vol. 1, Paris and Bucharest, 1899. p. 102.

73 I344.xii = Morozzo della Races, 'Notizie da Caffa' in Studi in onore di A Fanfam (Milan, 1962), vol.111, doe. 5, p. 281; 1345.i.26 = ibid. doe. 6. p. 285.

74 Zachariadou, 'Prix', 295-6; 1344.xii = Morozzo dells Races. 'Notizie'. doe. 5, p. 281; 1345.i.26 = ibid, doe. 6, p. 285.

75 I344.x.5 = Zucehello, Lettere, no.9, p. 25.

76 Carducci and Fiorini (eds.). 'da Rimini', pp. 50-1

77 I347.v.16 = Zucchello, Lettere, no. 36, p. 73.

78 Zachariadou, Trade and Crusade, p. 164.

79 Balard, Ro,nanie gênoise, vol. II, p. 761 and n. 124, referring to the archives of Prato.

80 1392.x.I 1 = Paola Massa, 'Alcune lettere mercantile toscane da colonie genoveai alls fine del trecento', ASLSP u.s. II, fasc. 11(1971), 357, no. 2.

81 I392.x.5 = Massa, Lettere', no. I, p. 356: 'Lc ease di qua stanno a l'usato: nulls a pocho Si fa di mercantia, prima perchè s'atendea i' re d'Ungheria con grande sforzo in questo inperio; e perb Ic case stanno sospese; era si dice se no torus, else sarebe ria nuova, ma non è eerta. Apresso, la mona ci fa grande danno; 1db ce ne deliveni. Per la prima cagione Ic vettuarie ci sane in carestia e pensa Ic navi verraao vote, men perchè Ic nicolte non sieno grandi e buone, ma Ic novità tenghono gil uomini di qua sospesi. La cera vale perpeni 29 a meglo. eh'è gran careatia e al pregio val costa non vi ii puô mettere simile. La pin panic di COSO si traghono di qua sono in carestia perchè non c'ê incetta nessuna.'

82 1402.x.I2 = Gerardo Sagredo in Alexandrescu-Dersca, Can˜pagne do Tmwr, p. 134.

83 Tommaso da Malina in Alexandrescu-Dersea, Campagne do Tmsur. p. 140.

84 Pegolotti, Pratica, pp. 56, 58.

85 I337.iii.9 = Zaclsariadou, Trade and Crusade, doe. I337A, clause 7. p. 191. The seruch seems to have been a capacity measure used for grain which may have been, according to Prcfessor Zaehaniadou's calculations, the equivalent of 60-2 litres; ibid. p. 149.

86 1331.iv.I3 = Zachariadou, Trade and CnusddeTttocYI33IM, clause 3, p. 187; I337.pre-iv = ibid., doe. I337M, clause 20, p. 198; I375.iv.22 = ibid, doe. 137SM, clause 20, pp. 221-2; I403.vji.24 = ibid. doc.1403M, doe. 1403M DVL, clause 20, p. 230; 1407.vi.2 ibid, doe. 1407M, clause 20, p. 236.

87 I387.vi.8 = ASG, Archivio Segreto, Matenie Politiche, 2729, no. 26; Fleet, 'Treaty', clause 5, p. 15.

88 384.vii.22 = 0. Thomas, Diplomatariwn Veneto..Levanhinum (Venice, 1890-9), vols. I-II: vol. II, no. 116 p. 194.

89 1390.iii.6, ASV, Sonata, Misti 41, fo. 59r = Chrysostomides, Monumenta Peloponnesiaca, no. 68,p. 138.

90 Dukas (Bekker), p.47,11. 11-13; Dukas, Historta Byzantina, p.75,11. 16-17; Dukas, Decline and Fall, p. 81; Chrysostomides, Monumenta Pe?oponnesiaca, dcc. 68, p. 138, n. 2.

91 1403 = Dennis, 'Treaty', clause 13, p. 79.

92 1476.i.I4 = Anhegger and tnalcak, Kanunnanze, no. 33,pp. 44-5; Beldiceanu, Acles, vol. I, no. 33, clause 2, p. 109; 1476.i.14 = Anhegger and Inalcsk, Kanunname, no. 34, p. 47; Beldicèanu. Aches, vol.1, no. 35, clause 2, pp. 111-12.

93 Post 1476.i.28 = Anhcgger and Inalcik, Karnc,ma,ne, no. 35, pp. 47-8; Beldiceanu, Aches, vol. 1, no. 36, clause 4, p. 114.

94 22.6 akfe to the ducat, 1 ducat to 2 kvperp.vra, thus 5.65 akee to 0.5 of a hyperpyron: see Zachaniadou, Trade and Crusade, p. 140, basing her argument on al-'Umari.

95 Pegolotti, Pratica, p. 58.

96 Pegolotti, Pratica, p. 45.

97 Pegolotti, Pratica, p. 58.

98 Pegolotti, Franca, p. 56.

99 Pcgolotti, Franca, p. 58.